المحاضرة الثالثة: اللغات الوثائقية: التعريف والوظائف

الفهرس ، المسرد ، خطة التصنيف ، التصنيف، المكنز ؛ تاريخيا، أدّت الحاجة إلى العثور على المعلومات الواردة في الوثائق إلى إنشاء لغات محددة. وكان الهدف هو نفسه دائمًا: وصف محتوى الوثيقة، وتحديد موضوعها وخصائصها من أجل التمكن من العثور بسهولة أكبر وأسرع على المعلومات المطلوبة أثناء البحث.

ولقد استجابت اللغات الوثائقية للحاجة إلى الحصول على أداة تحكم لغوية للتحكم في ثراء وغموض وتعدد المعاني للغة الطبيعية، لشرح موضوع ما، سواء كان ذلك أثناء وصف الوثيقة أو عند البحث عن المعلومات.

يعتمد البحث عن الوثائق على التقريب بين مصطلحات الاستعلام والمصطلحات التي تصف محتوى الوثيقة. وللعثور على وثيقة، أو للبحث عن معلومات، من الضروري أن يتم وصف هذا المستند أو الوثيقة مسبقًا وتمييز المعلومات التي تحتوي عليها ، أي فهرستها.

يمكننا التمييز بين نوعين رئيسيين من تحليل الوثيقة ووصفها:

- فهرسة بشرية باستخدام لغة وثائقية.
- الفهرسة الآلية للنص الكامل.

في الحالة الأولى ، تتم الفهرسة والبحث من خلال وساطة اللغة الوثائقية. في الحالة الثانية، تكون تكنولوجيا المعلومات والأدوات اللغوية في قلب معالجة المستندات واسترجاع المعلومات.

1. تعريف اللغة:

اللغة هي نظام من الإشارات أو الرموز أو العلامات... ذات طبيعة فيزيائية تضمن الوظيفة الإدراكية والتواصلية في الأنشطة البشرية...

يمكن تمثيل هذه العلامة من خلال رسم تخطيطي على شكل مثلث اقترحه أوغدن وريتشاردز.

المثلث السيميائي لأوجدين وريتشاردز في نسخته الأصلية: كلمة (الرمز) ، الشيء (المرجع) ، المفهوم (الفكر).

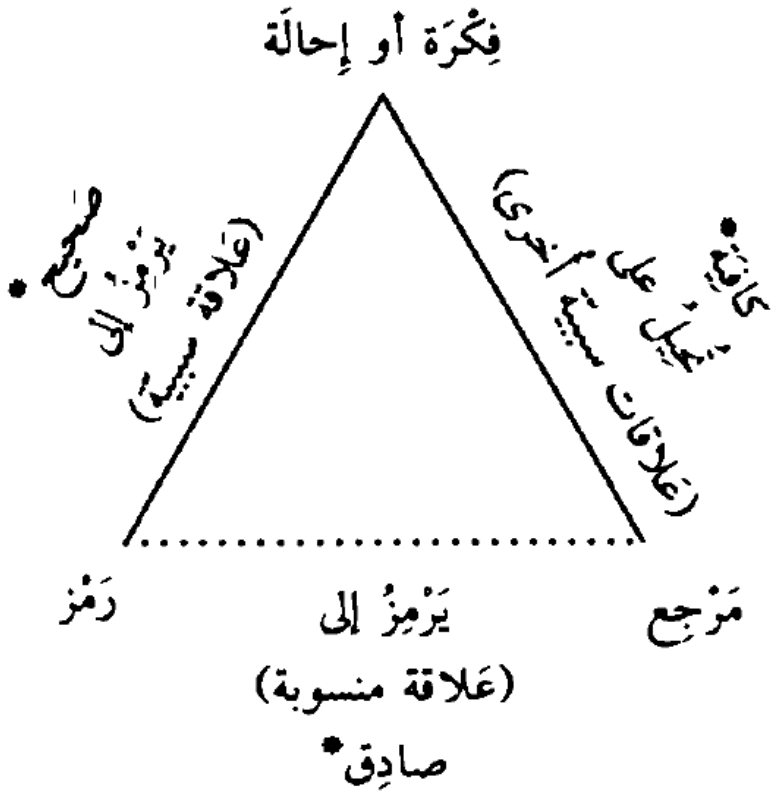

2. تعريف اللغات التوثيقية:

لغة وثائقية ، لغة فهرسة ، لغة مقيدة ، لغة اصطناعية ... كلها مصطلحات متقاربة المعنى. ولمعرفة المعنى بدقة دعنا نعود إلى تعريف *AFNOR* لنرى ذلك بشكل أكثر وضوحًا:

"اللغات الوثائقية هي لغات مصطنعة تم إنشاؤها لتمثيل المفاهيم والعلاقات بين هذه المفاهيم، ويقصد بها، في نظام وثائقي، إضفاء الطابع الرسمي على البيانات الواردة في المستندات وطلبات المستخدمين".

لذلك فإنّ اللغات الوثائقية هي جسور بين لغة المؤلف أو المترجمين ولغة الطالب. ويقال إنها مقيدة لأن المصطلحات التي تتكون منها يجب أن تستخدم بشكل متماثل أثناء فهرسة الوثائق وأثناء البحث؛ كما يقال إنها مصطنعة لأنها مصممة لإضفاء الطابع الرسمي على محتوى النصوص، أي ترجمة المضامين والجوانب والموضوعات..... ، إلخ. للوثيقة إلى مفاهيم واضحة لا لبس فيها.

تعريف آخر أحدث يلخص وظائف اللغات الوثائقية:

"اللغات الوثائقية هي رموز دلالية لتمثيل الموضوعات، مما يسمح للنظام الوثائقي بتحديد مكان المستندات من خلال صياغة دقيقة لمحتواها، ويمكن للمستخدمين تعديل أسئلتهم وفقًا لهذه الصيغ".

وقد ظهرت في مكتبات القرن التاسع عشر تصنيفات عالمية (ديوي ، CDU ، مكتبة الكونغرس). تنظم هذه اللغات المعرفة في نظام من الطبقات الهرمية والفئات الفرعية. يتطابق كل فرع من فروع المعرفة مع فئة وفئات فرعية مقسمة نفسها لتأخذ في الاعتبار جميع الموضوعات. يسمح هذا التنظيم الهرمي للمعرفة بالتجميع الفكري حسب الموضوع، والتصنيف المادي للوثائق نظرًا لأن كل موضوع يتوافق مع رمز، وهو رقم التصنيف.

ثم في منتصف القرن الماضي، تمّ بناء ما يسمى باللغات التحليلية من أجل وصف الموضوع ليس بطريقة كلية وإنما من خلال مجموعة من المفاهيم. أبسط هذه اللغات هي القوائم الإستنادية التي تحدد مصطلحًا واحدًا لكل مفهوم: يتم توحيد كل مصطلح (مؤنث ، جمع،..... إلخ)، وتوضيحه (تعريف) وربطه بقائمة من المرادفات (قائمة المراجع). التي سيتم استخدامه من أجلها.

المبدأ هو نفسه في المكانز، لكن الواصفات التي يحتويها المكنز تكون منظمة في فئات وترتبط ببعضها البعض من خلال العلاقات الدلالية: العلاقة الهرمية (الأب، هو ابن) والعلاقة الترابطية (المصطلح الوثيق لغويًا: انظر أيضًا).

3. وظائف اللغات التوثيقية:

1.3. وظيفة توحيد اللغة الطبيعية وإزالة الغموض فيها:

تم تطوير جميع اللغات التوثيقية من أجل القضاء على مشاكل الغموض اللغوي الطبيعي، ولتوفير تمثيل رسمي لا لبس فيه للوثائق. فإذا تمت صياغة الفهرسة والبحث بلغة طبيعية، أي بلغة مشتركة دون أي قيود، فإنّ صياغة السؤال من قبل المستخدم ستكون بالضرورة مختلفة عن صياغة الموضوع بواسطة المفهرس. هذا من شأنه أن يسبب صعوبات لا يمكن التغلب عليها في البحث. فمثلا لن يتم العثور على نص مفهرس بعبارة "ضرر التبغ" لسؤال حول "خطر السجائر".

لذا يسمح استخدام اللغة الوثائقية الموحدة للسؤال بتعديل صياغة الموضوع دون أي لبس محتمل. وتعمل قواعد الكتابة الموجودة في جميع اللغات الوثائقية على توحيد المصطلحات ، وخاصة أسماء العلم ، وتزيل الصعوبات المرتبطة بالتهجئات المتعددة المحتملة.

يتم توحيد كل كلمة رئيسية أو واصفة إلى أبسط أشكالها، بشكل عام اسم مذكر ومفرد، والتي سيتم اختزالها للدلالة على جميع الصيغ المشتقة كالجمع، والمؤنث،

.....إلخ. ويجنبنا تحديد المعنى الدقيق لكل مصطلح في لغة ما العديد من مآزق اللغة الطبيعية: كتعدد المعاني ، المرادفات ، التماثل ، ... إلخ.

وبالتالي ، فإن جميع مفاهيم التصنيف هي جزء من سلسلة هرمية تقدم حلاً لمشاكل توضيح الغموض. على سبيل المثال، يفقد مفهوم الحساب غموضه عندما يتلقى رقم التصنيف 517 أو 616. في الحالة الأولى، يتعلق الأمر بالحساب الرياضي، في الحالة الثانية، الحساب الطبي، كما سيتم تعريف المصطلحات متعددة المعاني مثل "السرطان" بوضوح في المكنز على أنه يستخدم بمعنى "مرض" وليس في "حيوان بحري".

تقنن اللغات الوثائقية المعلومات. هذا التدوين الفريد يجعل من الممكن تجميع الوثائق تحت نفس المصطلح أو المفهوم حتى لو لم يستخدم المؤلفون نفس المفردات للحديث عن هذا المفهوم ، وحتى لو كانت هذه المفردات تتطور.

وتأخذ الفهرسة البشرية في الاعتبار النصوص الضمنية وغير المعلنة ودلالات الكلمات. إن معنى وشكل كل مصطلح من مصطلحات اللغة الوثائقية موحّد ومقنن فيما يتعلق بالمعاني المتعددة والغامضة...، لذلك فإن الوظيفة الأساسية للغة الوثائقية هي وظيفة التطوير التي تسمح بالدقة.

2.3. وظيفة تنظيم المعرفة: التصنيفات والمكانز

يتم توحيد وتدوين معنى كل مصطلح من مصطلحات اللغة الوثائقية فيما يتعلق بالسياق ، إلى مجال المعرفة ...(الموضوع لا ينفصل عن سياقه). فاللغة الوثائقية تجعل من الممكن- من خلال العلاقات الدلالية التي تنسجها بين المفاهيم - التنقل في مجال المعرفة.

من خلال هذا التنظيم للمعرفة، يمكن إجراء البحث عن المعلومات عن طريق التنقل أو عن طريق الجمع بين مفاهيم متماثلة، بين التعبير الصارم للموضوع والتعبيرات المجاورة أو الأوسع. وبالتالي، يمتلك المستخدم أداة تسمح له بالتفكير بشكل أفضل في سؤاله، وإيجاد زوايا أخرى أو أفكار أخرى، لتوسيع أو إعادة تركيز إطار بحثه.

التصنيفات، على سبيل المثال، تجعل من الضروري وضع مفهوم في إطار محدد مسبقًا، أي لوضع معايير فيما يتعلق بالفئات أو المعرفة العامة. إنها تجعل من الممكن تحويل التنظيم المنهجي للمعرفة التي تمت مواجهتها فيزيائيا إلى التنظيم المكاني للأعمال في مكتبة أو مركز توثيق.

توفر اللغات من نوع المكانز صورة حية للمفاهيم المستخدمة لوصف الميدان. إن فهم طبيعة العلاقات بين هذه المفاهيم هو مناسبة لمجال المعرفة. تسمح هذه المعرفة للمفهرس بتحسين تحليل المحتوى الخاص به، لإدراك غير المعلن ودلالات الميدان بشكل أفضل.

3.3. وظيفة هيكلة الوثائق: الترميز وخطة التصنيف

تتيح اللغات الوثائقية أيضًا تصنيف وترتيب وهيكل المستندات والمعلومات، هذه الوظيفة للغة الوثائقية والفهرسة لم تعد موجودة فقط على مستوى الموضوع ومعنى الوثيقة ولكن على مستوى شكلها وهيكلها ونوع المعلومات التي تحتوي عليها، ففي العديد من الدراسات، لا نريد موضوعًا معينًا فحسب، بل نريد نوعًا معينًا من المعلومات: مثال للأرقام أو تقرير عن التجارة الخارجية للجزائر للعام الحالي.

تكوّن الفهرسة الجيدة البنية المسبقة للمستند في عدة عناوين (تسمى أيضًا مناطق أو حقول). يتوافق كل قسم مع فئات المعلومات المحددة بوضوح في الوثيقة. تعتبر عناوين النوع والتاريخ والمؤلف والعنوان والوسيط خصائص موضوعية للمستند. ثم تأتي الخصائص الذاتية مثل حقل الموضوع الذي يمكن تقسيمه إلى موضوع رئيسي وثانوي من أجل هيكلة تحليل المحتوى بشكل أفضل، عملية الهيكلة هذه هي في الواقع وصف. يتم تجميع خصائص الوثيقة معًا في تسجيلات ببليوغرافية أو فهرس. ووفقا لهذه الهيكلة للوثيقة تكون خطة التصنيف المعتمدة، وبالتالي مكان تواجد الوثيقة في المكتبة او مركز المعلومات.